من الجن لهما اجنحة وعن عكرمة انها كانت عشرين الف فرس لها اجنحة فصلى
سليمان الصلاة الاولى التي هي الظهر وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه
فمر بها تسعمائة فرس فتنبه لصلاة العصر واذا الشمس قد غربت وفاتته
الصلاة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال اني احببت اي اردت
حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس
بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل
المعروضة وقيل الضمير يرجع للشمس قال الرازي وهذا بعيد لوجوه
الاول ان الصافنات مذكورة بالصريح والشمس غير مذكورة وعود الضمير
الى المذكور اولى من عوده الى المقدر وثانيها انه لو اشتغل بالخيل
حتى غربت الشمس وفاتته صلاة العصر كان ذلك ذنبا عظيما ومن كان هذا
حاله فطريقه التضرع والبكاء والمبالغة في اظهار التوبة فاما ان يقول
على سبيل العظمة لرب العالمين مثل هذه الكلمة العارية عن كل جهات
الادب عقب ذلك الجرم العظيم الذي لا يصدر عن ابعد الناس عن الخير
فكيف يجوز اسناده للرسول عليه السلام المعظم المكرم ثالثها ان الشمس
لو رجعت بعد الغروب لصار ذلك مشاهدا لكل اهل الدنيا ولو كان كذلك
لتوفرت الدواعي على نقله وحيث لم ينقل علمنا فساده انتهى قال اكثر
المفسرين فلما ردوا الخيل اليه اشتغل بضرب سوقها واعناقها بالسيف
اخذا من قوله تعالى فطفق مسحا اي فاخذ يمسح السيف مسحا بالسوق
والاعناق اي سوقها واعناقها يقطعها من قولهم مسح علاوته اذا
ضرب عنقه قالوا فعل ذلك تقربا الى الله تعالى وطلبا لمرضاته حيث
اشتغل عن طاعته وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا كما ابيح لنا
ذبح بهيمة الانعام وبقي منها مائة فرس فما بقي في ايدي الناس
اليوم من الخيل من نسل تلك المائة قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله

الله

الله تعالى خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء قال الرازي
وهذا عندي بعيد لوجوه الاول انه لو كان مسح السوق والاعناق قطعها
لكان معنى فامسحوا برؤوسكم اي اقطعوها وهذا لا يقوله عاقل بل لو قيل
مسح راسه بالسيف فربما فهم منه ضرب العنق اما اذا لم يذكر ضرب السيف
لفظ السيف لم يفهم منه البتة من المسح العقر والذبح الثاني ان القائلين
بهذا القول جمعوا على سليمان عليه السلام انواعا من الافعال المذمومة
فاولها ترك الصلاة وثانيها انه استولى عليه الاشتغال بحب الدنيا
حيث نسي الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وثالثها
انه بعد الاتيان بهذا الذنب العظيم لم يشتغل بالتوبة والانابة البتة ورابعها
انه خاطب رب العالمين بقوله ردوها علي وهذه كلمة لا يقولها الرجل الحصيف
الا مع الخادم الخسيس وخامسها انه اتبع هذه المعاصي بعقر الخيل في سوقها
واعناقها وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبح الحيوان الا لماكلة وهذه انواع
من الكبائر نسبوها الى سليمان عليه السلام مع ان لفظ القران لم يدل
على شيء منها وسادسها ان هذه القصص انما ذكرها الله تعالى عقب قوله
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وان الكفار لما بالغوا في السفاهة
الى هذا الحد قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون واذكر
عبدنا داود ثم ذكر عقبه قصة سليمان فقال تعالى ووهبنا لداود
سليمان الاية والتقدير انه تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اصبر
على ما يقولون واذكر عبدنا سليمان وهذا الكلام انما يليق اذا قلنا ان
سليمان عليه السلام اتى في هذه القصة بالاعمال الفاضلة والاخلاق
الحميدة وصبر على طاعة الله تعالى واعرض عن الشهوات واللذات فلو
كان المقصود من قصة سليمان عليه السلام في هذا الموضع انه اقدم
على الكبائر العظيمة والذنوب لم يكن ذكر هذه القصة لائقا فال

Copyright © King Saud University